# المماليك الشراكسة

( ١٣٨٢ — ١٥١٧ م )

ولع سلاطين الشراكسة المصريين بالعلوم وإقامة المعائر التى تراها إلى اليوم فى القاهرة . وأشهر ملوكهم (١) السلطان برقوق ١٣٨٢ م وفى أيامه أراد التتار بعد اعتناقهم الإسلام امتلاك مصر بقيادة قائدهم العظيم تيمورلنك فأرسلوا اليه كتاباً يطلبون منه تسليم مصر طوعا (٢) فامتنع واتحد مع أمراء شمالى الشام وسلطان آل عثمان واعد العدة لصدهم ولكنه مات قبل الحرب ( ١٣٩٩ م ) فقام ابنه « فرج » ونجح فى ابعاد الخطر التترى عن مصر بدون قتال وانتهت أيامه بالعزل وأخيراً بقتله .

ومن أعظم سلاطين الأسرة السلطان الأشرف برسباى ( ١٤٢٢ م ) الذى قضى على مملكة قبرص نهائيا وكانت تهدد مصر على الدوام بعد انسحاب الصليبيين من الشام .

كان برسباى أعلا ملوك الشراكسة همة وأشدهم عزيمة وقد وصلت الحدود المصرية فى عهده إلى أعالى الفرات . وكان الجيش فى أيامه يكلف الدولة حوالى ٣٠٠ ألف جنيه سنويا .

قلنا إن أهم حملات برسباى تلك التى وجهها ضد قرصان البحر الذين اتخذوا من جزيرة قبرص وكرا لأعمالهم الشريرة . فسيّر السلطان أسطولا مكونا من عدة سفن عقد لواؤها لأمير البحر المصرى « جرباش » وعاد منتصراً الى القاهرة ومعه الغنائم والأسرى . وفى العام التالى رغب السلطان احتلال قبرص . فتم للحملة المصرية اخضاع الجزيرة بعد معركة « شيروكيتيا » ووقع ملكها « لوزينيان »

---

(١) كان للسلطان برقوق ولع خاص فى اقتناء الأسلحة والخيول والعتاد والاستكثار من الجند . وفى أيامه عيد بناء خزائن السلاح بالاسكندرية

(٢) كان قد أتم فتوحه فى الهند والعراق وبعض أجزاء آسيا الصغرى وشمال الشام

أسيرا فى أيدى المصريين وتمت غزوة قبرص ونال الغزاة مغيتهم وحققوا مآربهم وعادوا إلى مصر ثم أرسلوا رسلا يعلنون الخبر وقضوا أياما يحتفلون بالنصر وكان السلطان ورعيته متعطشين إلى سماع أخبار الحملة التى انقطعت عنهم وأخيراً وصلت أنباء الظفر الى القاهرة فاعلنت الأفراح وتبودلت التهانى ودامت معالم السرور ثلاثة أيام كاملة وبدأت الاستعدادات ومعالم الزينة والحفاوة تنظم لاستقبال المنتصرين عند عودتهم لمصر

وفى أوائل أغسطس وصلت مقدمة الأسطول المصرى إلى دمياط فخرجت القاهرة لاستقبال مواكب النصر تشق طريقها من الصحراء إلى قلب المدينة التى تدفقت بألوف الخلق الوافدين من الأقاليم لاستقبال الجيوش المنتصرة وكان فى طليعة الموكب الملك « جانوس » الاسير . والقائد « موسيق سوارس » يمتطيان بغلين وأمامهما تاج قبرص والأعلام الملكية تتبعهما الألوف. فلما وصل الموكب إلى القلعة نزل الملك عن دابته أمام باب المدرج وقبل الأرض وخلع غطاء رأسه واقتيد مكبلا بالحديد إلى حضرة السلطان وكان يحيط به علية رجال دولته وعلى رأسهم شريف مكة وتصادف أن كان حاضراً هذا الجمع العظيم طائفة من رجال الوفود الأجنبية فأمر « جانوس » بتقبيل الأرض أمام السلطان ولكنه أغمى عليه . فلما أفاق انحنى أمام السلطان ثم انتحى جانبا لكي يجلى السلطان عينيه بمشاهدة الغنائم والأسلاب والأسرى ثم أحضر « جانوس » إلى مجلس السلطان وقبل الأرض ثانية وترك واقفا لحظة طويلة ينظر اليه السلطان الذى أمر بأن تودع فى برج من أبراج القلعة ويعامل معاملة تليق بمقامه

وفى يوم آخر سأل السلطان الملك لوزينيان عن الفدية التى يفدى بها نفسه فأجاب:

« لاشىء عندى سوى حياتى ولكم أن تتصرفوا فيها كيفما شئتم »

فتوسط القناصل الأوربيون فأمر السلطان باكرام وفادة الملك وقبل تخفيض قيمة الفدية إلى أربعمائة ألف دينار وصرح لأحد رجاله أن يرجع إلى قبرص لجمعها اعتمادا على وعده بأن يعود كما وعد الملك بتوزيع ٧٠ ألف دينار لرجال الحاشية وبارسال عشرين ألف دينار الى السلطان سنويا وبقى الملك ضيفاً كريما على

أسره خمسة عشر شهراً حتى جمعت الفدية ثم خلع عليه السلطان ثوباً ثميناً وأمر بنقله فى عربة فخمة إلى بيت الحاكم حيث بقى موضع اكرامه بضعة أيام قبل أن يعود إلى بلاده وبقيت قبرص تدفع الجزية لمصر حتى نهاية عصر المماليك (١٥١٧ م)

غزوات رودس

كانت محاولات سلاطين الشراكسة للاستيلاء على رودس أثناء القرن الخامس عشر رداً على ما أزاله وزميلتها قبرص وأحلافها من الأوربيين من الدمار بالشواطىء المصرية وثغرها الاسكندرى ليأمنوا التجارة المصرية من عبث القراصنة الذين كانوا يهاجمون السفن المصرية وللقضاء نهائياً على زعماء الفكرة الصليبية الذين اتخذوا من رودس وقبرص معقلا للدعوة اليها واحيائها — مثل آل لوزينيان بقبرص والفرسان الاسبتارية برودس . فكان السلطان جقمق ( ١٤٣٨ — ١٤٥٣ م ) يود أن يستقيم له مثل ما استقام لبرسباى فى مصر .

وغادرت الحملة البحرية الأولى بولاق فى اليوم الثامن من شهر أغسطس سنة ١٤٤٠م بقيادة الأميرين تغرى برمش السلاح دار وبونس المحمودى أميراً آخور معهما بعض المتطوعين من أهل القاهرة ودمياط بلغ عددهم حوالى الالف . وفى قبرص أمدّ الملك جنا الثانى الحملة المملوكية بالمؤن . واستمدت الحملة معونة أخرى من آسيا الصغرى . ولكن كان استعداد الرودسيين كاملا فلم يظفر المصريون منهم بطائل وعادت الحملة . وجهزت حملة ثانية ( ١٤٤٣ م ) وأخرى فى العام التالى ولكنهما لم يظفرا بشىء . وكانت من نتائجهما أن ضعفت حاميات رودس وكبح جماح القراصنة فلم يعودوا إلى اعتداءاتهم على السواحل المصرية ثم عقدت معاهدة بين السلطنة المملوكية وجزيرة رودس ، ودامت العلاقات الطيبة بين الجانبين عدة سنين — الى أن جاء العثمانيون الى مصر عام ١٥١٧ ثم خضعت الجزيرة للعثمانيين عام ١٥٢٢ بعد حصارها (١)

(١) المحاولات الحربية للاستيلاء على جزيرة رودس زمن سلاطين المماليك فى القرن الخامس عشر الميلادى لحضرة الاستاذ محمد مصطفى زيادة — مجلة الجيش — المجلد الثامن — ص ١٩٤ — ٢٠٤

جاء بعد جقمق سلاطين ضعاف إلى أن ولى العرش السلطان قايتباى (١٤٦٧ — ١٤٩٥ م) فى زمن نهض فيه آل عثمان نهضة جامحة عمادها الفتح فاستعد قايتباى وبدأ يحصن الثغور والقلاع فى البلاد الشامية والمصرية ويعد الجيوش لكى لا يفاجأ وفى ذلك الحين وصل الأمير « جم » أحد أبناء سلطان آل عثمان بعد هزيمته أمام أخيه فى معركة « يكى شهر » والتجأ إلى قايتباى فأكرم وفادته وقال « إذا كان لابد لنا من محاربة العثمانيين فلنكن مهاجمين أولى من أن نكون مدافعين » وبدأ يشن هجومه على المدن العثمانية فى الأناضول ويأسر حامياتها حتى دانت للمصريين عدة مدن . وفى احدى المعارك هزم الأمير الأزبكى المصرى الجيش العثمانى وأسر قائده احمد الألبانى بعد أن جاهد جهاداً حسنا . وعاد الأزبكى إلى مصر ظافراً . وشيد جامعه بالأزبكية

على أن الأمر لم يقف عند هذا الحد فقد استمرت الحرب بين الأتراك والمصريين وهما يتبادلان النصر والهزيمة إلى أن عقد الصلح بين الطرفين

ولقايتباى قلعتان مشهورتان احداهما بالأسكندرية والأخرى برشيد . كما شيد عدة مساجد وعمائر تعد مثلا جميلا للعمارة المملوكية فى مصر

وفى أيام السلطان الغورى (١٥٠١ — ١٥١٦ م) اكتشف البرتغاليون طريق الكاب الى الهند فأثر ذلك فى تجارة مصر وجمهورية البندقية . فجهز أسطولا قويا وهاجم به البرتغاليين فى مستعمراتهم بالهند وانتصر على قائدهم « لورنزو » فى معركة بحرية عام ١٥٠٨ جنوبى بومباى . وكان أقصى مركز وصل اليه النفوذ المصرى فى الجنوب — ولم يلبث الحال وقتا طويلا حتى عاد الاسطول المصرى إلى بلاد العرب وفى أيامه جهز السلطان سليم الاول جيوشه لفتح مصر . فأرسل سنان باشا على رأس جيش عثمانى مؤلف من أربعين ألف مقاتل فاستولى على ديار بكر وقام بعده السلطان بجيش عظم بلغ مائة ألف وخمسين ألف مقاتل ومعه المدافع الكثيرة العدد وأرسل المولى ركن الدين قاضى عساكر الروملى مع قره جى باشا إلى السلطان الغورى الموقوف على نوايا البلاد وأحوالها

توجس الغورى شراً من استعدادات السلطان سليم ولا سيما حين وصلت الأساطيل العثمانية إلى مياه الاسكندرية فاهتم بالاستعدادات الحربية وخرج على رأس جيش عظيم إلى حلب ثم عينتاب وتابع سيره إلى مرج دابق وبالقرب من حلب ( ٢٦ رجب ٩٢٢ هـ — ٢٤ أغسطس ١٥١٦ م ) تلاقت جنوده مع جنود الغورى فقاتلت القوات المصرية قتالا عنيفاً وهزمت العثمانيين وأسروا سبعة سناجق وبعض المكاحل وحاول سليم الأول الفرار بعد أن قتل من جنوده أكثر من عشرة آلاف ولكن دارت الدائرة فيما بعد على الجيش المصرى وقتل قائد الجيش « سودون » وملك الأمراء « سيباى » وكانت قوات الأعداء قد اشتد هجومها فوقع الغورى تحت سنابك الخيل وهرسته أقدامها ولم تظهر جثته بين القتلى

ثم وردت الأنباء بخروج القوات العثمانية من غزه ووصولها قاطية داخل الحدود المصرية فقابل الجيش المصرى هذه الاشاعة بتحصين الريدانية تحصيناً كاملا وإقامة سور لستر المكاحل التى أقيمت ثم حفرت خنادق كبيرة وعرض السلطان قواته ثم تقدم بها حتى بركة الحاج وكانت الجنود تمتد من الجبل الأحمر إلى حقول المطرية . وبعد أيام وصل العثمانيون بلبيس وتحولوا منها إلى بركة الحاج فاضطربت أحوال الجيش وأغلقت أبواب الفتوح وباب النصر وباب الشعرية وباب البحر وباب القنطرة وغيرها من أبواب القاهرة . ولما ثبت للسلطان وصول مقدمة الجيش العثمانى إلى بركة الحاج جمع قواته وصار يرتبها فى مواقعها بالريدانية وحصن وطاقه بالمكاحل والمدافع وكان الخندق الذى أكمل حفره يمتد من الجبل الأحمر إلى حقول المطرية وجعل خلف المكامل نحو ألف جمل عليها المؤونة وبدأ ينتظر وصول العثمانيين مع أنه لو تقدم لمقاتلتهم ببركة الحاج لكان من المحتمل أن ينتصر عليهم ولكن بعد أيام زحف العثمانيون حتى وصلوا إلى الجبل الأحمر فلما سمع طومان باى بتقدم الأعداء قام فى الحال بقواته التى تلاقت معهم فى ضواحى الريدانية . وفى ذلك الميدان حصلت المعركة الفاصلة بين

المصريين والعثمانيين كان ذلك اليوم هو التاسع والعشرين من ذى الحجة عام ٩٢٢ الموافق ٢٣ يناير سنة ١٥١٧ . ولم تدم المعركة أكثر من ساعة قضى فيها على الجيش المصرى وأصيب فى صميم كبريائه . أما السلطان طومان باى فقد صمد فى مكانه وهو يقاتل بنفسه فى قليل من الرماة والمماليك السلحدارية ، ولكنه لما رأي قلة عدد من أصبحوا حوله خشى أن يقبض عليه وينكل به فطوى صنجقه السلطانى وولى واختفى . وقيل إنه قصد طره فما كان من إحدى فرق الجيش العثمانى إلا أن اتخذت طريق تقدمها من تحت الجبل الأحمر ونزلت على الوطاق السلطانى فنهبته واستولت على جميع معدات الجيش فيه بينما استطاعت جماعات عدة من فلول الجيش العثمانى دخول القاهرة من نواحى شتى، وبعد أيام قليلة دخل السلطان سليم إلى القاهرة من باب النصر مخترقا المدينة فى موكب حافل وأمامه الجنود المشاة والخيالة حتى وصل باب زويلة ثم عرج من تحت الربع وتوجه من هناك الى بولاق . واستمرت المفاوضات بين فلول الجيش المصرى والعثمانى مدة حتى انتهي الأمر بشنق السلطان طومان باى على باب زويلة ـ فتخلص السلطان من منافسه . وأقام السلطان سليم فى مصر ثمانية أشهر إلا أياما قلائل قضى أكثرها بالمقياس بالروضة ثم غادر البلاد

## الحامية العثمانية

نصب السلطان سليم على البلاد حاكما يلقب بالباشا وجعل فى مصر ثلاث إدارات كل منها تراقب أعمال الآخرى فلا يخشى من اتحادها وتمردها . فالقوة الأولى « الباشا » أهم واجباته إبلاغ الأوامر السلطانية لرجال الحكومة وللشعب ومراقبة تنفيذها . وليس له أن يغادر القلعة . والقوة الثانية والوجاقات الستة وواجباتها حفظ النظام فى القطر المصرى والدفاع عنه وجباية الخراج . وقدوزعت هذه الوجاقات فى القطر المصرى وفى المراكز الرئيسية من القطر وكان عددهاستة آلاف خيال وستة آلاف من المشاة . وكان كل وجاق تحت قيادة أغا ينوب عنه فى الاستانة ضابط . وقد ذاقت البلاد فى العهد العثمانى ضروب الذل والجهل والفقر ومع ذلك استطاع على بك الكبير أن يشق عصا الطاعة ويعلن استقلال مصر

ويحارب الترك - ولولا خيانة أحد رجاله « أبو الذهب » واتفاقه مع العثمانيين لانتهى سلطانهم فى مصر قبل أوانه

ظفر مصر فى ميادين مختلفة

وقد كان الأزهر فى العهد التركى - المعهد الكبير الذى انبعث منه العرفان - ولولاه لانطفأت شعلة العلوم فى مصر - ظلت الآداب العربية الى عهد السلاطين البحرية والجراكسة حافظة مكانتها التى كانت لها من قبل فى أيام الفواطم والأيوبيين - ويعود لهؤلاء السلاطين الفضل فى انقاذ الثقافة الاسلامية من غزوات المغول التى كادت تقضى على المعرفة العربية فى المشرق . وكانت مصر محط أنظار الفاطقين بالضاد ممن فروا أمام المغول من فارس والعراق وخوراسان والشام واستظلت العلوم والآداب برعاية سلاطين المماليك فى مصر . ونبغ فيها طائفة من فطاحل الشعراء والأدباء والعلماء كالبوصيرى صاحب البردة والسراج الوراق . وابن نباتة المصرى . والقلقشندى . والأبشيهى صاحب المستطرف . وابن منظور صاحب لسان العرب وابن هشام النحوى . وشمس الدين السخاوى صاحب الضوء اللامع . وابن خلكان المؤرخ صاحب وفيات الأعيان . والعينى المؤرخ والمحدث . وابن دقماق والمقريزى صاحب الخطط . وأبو الفداء الجغرافى المؤرخ . والذهبى والنويرى وابن تغرى بردى صاحب النجوم الزاهرة وجلال الدين السيوطى والدميرى وابن إياس المؤرخ الذى أدرك الفتح العثمانى

واستضافت مصر فى ذلك العصر جماعة من أئمة العلم والفلسفة فى الشرق كالإمام ابن تيمية وفيلسوف المؤرخين ابن خلدون الذى أقام بمصر زهاء عشرين عاما

ولقد كان أكبر نصيب لمصر فى الثقافة الأدبية الاسلامية إنما هو ما كتبه المصريون فى التاريخ . والحق أنه ليست هناك أمة إسلامية أخرى تستطيع أن تفخر بمثل ماخلفه المصريون من دراسات فى تاريخ بلادهم وأنظمتها السياسية . والمؤرخون المصريون فى عصور دولتى المماليك أو الدولتين الفاطمية والأيوبية لم

يكتبوا فى التاريخ السياسى وفى التراجم فحسب . بل فاقوا سائر الكتاب المسلمين فى دراسات الخطط والآثار التى يعتبر المقريزى بطلها الممتاز (١)

وقد أنجبت مصر عدداً وافراً من المؤرخين . وحسبنا أن نذكر ابن الحكم وابن الداية والكندى وابن زولاق وابن أبى أصيبعة وابن الراهب القبطى والعماد الأصفهانى وأبا شامة وابن واصل والقفطى وابن خلكان وابن شداد والذهبى والمقريزى والعينى وابن تغرى بردى وأبا الفداء والسخاوى وغيرهم .

وكانت مصر والشام مهد الموسوعات والمجاميع الإسلامية . فان معظم الذين ألفوا الكتب الجامعة للموضوعات المختلفة كانوا من المصريين أو كانوا من الشاميين فى عصر اتحاد البلدين . فالنويرى صاحب « نهاية الأرب فى فنون الأدب » كان من رجال السلطان المملوكي « الناصر محمد قلاوون » وابن فضل الله العمرى صاحب « مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار » تولى القضاء بمصر فى عصر المماليك وأبو العباس احمد القلقشندى صاحب « صبح الأعشى » كان أيضا من الموظفين المصريين فى ذلك العصر . وجلال الدين السيوطى تولى الإفتاء بمصر وتوفى فى بداية القرن السادس عشر الميلادى بعد أن ألف الكتب والرسائل العديدة فى التفسير والحديث والتاريخ والفقه وعلوم اللغة وغيرها

ومن العلماء المصريين الذين نبغوا فى ميدان العلوم أبو كامل شجاع بن أسلم وعلى بن يونس وابن الهيثم وعلى بن النفيس . أما شجاع فقد ذاع صيته فى علم الجبر فى القرن العاشر ( م ) وكتب فيه . وابن يونس اشتهر بالرياضيات والفلك فى العصر الفاطمى واخترع الرقاص أو بندول الساعة الدقاقة وكان لأرصاده الفلكية وبحوثه العلمية أثر كبير فى علم الفلك . أما ابن الهيثم فكان أكبر علماء المسلمين فى الطبيعة بل أعظم علماء الطبيعة فى العصور الوسطى . ولولاه لما أتيح لعلم البصريات أن يصل إلى ماهو عليه الآن ـ وقد ترجم كتابه فى هذا العلم الى اللاتينية سنة ١٥٧٢ م وأخذ عنه علماء أوربا جميع معلوماتهم . ولاسيما فى انكسار

---

(١) مصر والحضارة الاسلامية ـ الدكتور زكي محمد حسن ـ العدد ١٥ من رسائل الثقافة العسكرية

الضوء وتشريح العين وكيفية تكوين الصور على شبكة العين (١)

وممن اشتهروا بمصر فى ميدان الطب على بن النفيس الذى كان رئيس الأطباء فى مارستان قلاوون بالقاهرة والمتوفى سنة ١٢٨٨ ـ وقد كتب شرحا لتشريح ابن سينا وقد اهتدى إلى حقيقة الدورة الدموية الصغرى ( دورة الدم من البطين الأيمن فى القلب الى الرئتين ثم إلى البطين الأيسر ) قبل أن يكتشفها الأوربيان «ميشيل رفت » ( ١٥٥٦ م ) و « ريالدوكولومبو ( ١٥٥٩ م ) وسبقتهما الى ذلك بنحو ثلاثة قرون .

ولاريب فى أن أعظم علماء الحيوان عند المسلمين هو محمد بن عيسى الدميرى المصرى المتوفى بالقاهرة ١٤٠٥ م وأحسن مؤلفاته كتاب «حياة الحيوان الكبرى» وقد ترجم إلى الانجليزية والتركية

ومن العلوم التى نضجت فى عصر المماليك ـ فنون الحرب والصيد والفروسية. وقد نبغ فيها غير واحد خلفوا آثاراً منها : ـ

* « تحفة المجاهدين فى العمل بالميادين» للأمير لاجين بن عبد الله الذهبى الحسامى الطرابلسى سنة ١٣٣٧ م
* « كشف الكروب فى معرفة الحروب » لعماد الدين موسى بن محمد اليوسفى المصرى سنة ١٣٥٧ م ألفه للملك السلطان الظاهر جقمق فى فن الحرب .
* الفروسية لبدر الدين بكتوت الرماح الخازندارى نائب الاسكندرية ( ١٣٦٩ م ) .
* الأحكام الملوكية والضوابط الناموسية لمحمد بن منكلى نقيب الجيش فى زمن الأشرف شعبان سلطان مصر سنة ( ١٣٦٣ — ١٣٧٧ م ) ويبحث فى السفن البحرية وقتال البحر . والمؤلف كتاب اسمه « التدبيرات السلطانية فى سياسة الصنائع الحربية »

---

(١) نواح مجيدة من الثقافة الاسلامية ـ من مقال الأستاذ قدرى حافظ طوقان ص ٨١ ، ١١٨ ، ١١٩

* « الجهاد والفروسية وفنون الآداب الحربية » لطيبوغا الأشرفى البكلميشى الرومى ( ١٣٦٨ م ) ويبحث فى علم ركوب الخيل ولاسيما فى الحرب

* « بغية القاصدين فى العمل بالميادين » يبحث فى الفروسية للأمير سيف الدين المارديني صاحب حلب (١٣٧٨ م )

* « خزانة السلاح » ألف باشارة السلطان محمد شاه بن السلطان مظفر شاه وقد فرغ من تأليفه عام ١٤٣٦ م

* « الأنيق فى المجانيق » لأرنبغا الزردكاش ( ١٤٦٢ ) وقد وصف فيه أنواع المجانيق وكيفية العمل بها

* السؤال والأمنية فى تعليم الفروسية

* أرجوزه فى رمى السهام لأبى بكر الحلبى ( ١٥١٤ م )

وغير ما ذكرناه الكثير مما لاتتسع صفحات هذا السفر الصغير لشرحه

ومن خير من أنجبهم عصر المماليك احمد بن ماجد الذى وضع الكتب والرسائل فى علم البحار وتسيير السفن . وكان لمؤلفاته وخبرته فضل كبير على الملاحة البرتغالية فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر بعد الميلاد

أما فى ميدان الفنون الإسلامية فقد كانت مصر مهد طرازين من أبدع الطرز الإسلامية . هما الطراز الفاطمى . والطراز المملوكى . ولانجد لهذا الانتاج نظيرا فى سائر الأقطار الإسلامية ـ اللهم إلا فى إيران ـ وحسبنا أن نقرأ وصف الألطاف الفنية التى جمعها الخلفاء الفاطميون أو نرى التحف المحفوظة فى المتاحف والمجموعات الفنية الخاصة . أو نقلب النظر فى العمائر الإسلامية التى تزخر بها مدينة القاهرة والتى جعلتها أعظم متحف للطرز المعمارية الإسلامية فى ممر العصور (١)

وهكذا نرى مصر ظافرة فى ميادين العلوم والفنون والآداب بجانب ظفرها الحربى ـ ومع الجمود الذى لازم مصر فى عهد حكم الاتراك ظهر بعض

---

(١) مصر والحضارة الاسلامية ـ الدكتور زكي محمد حسن ـ العدد ١٥ من رسائل الثقافة العسكرية

علماء الدين والتصوف واللغة والأدب والتاريخ — نذكر منهم « شهاب الدين المصرى » ١٩٥٦ م — الأدب اللغوى . والسيد مرتضى الزبيدى ( ١٧٩١ م ) صاحب تاج العروس . والذى كان مقربا للأمير اسماعيل كتخدا عزبان وأولاده . وشمس الدين الشامى صاحب التراجم والسير . وابن إياس المؤرخ صاحب بدائع الزهور فى وقائع الدهور — وابن زنبل الرمال مؤرخ عصر الأتراك الأول فى مصر .. الخ

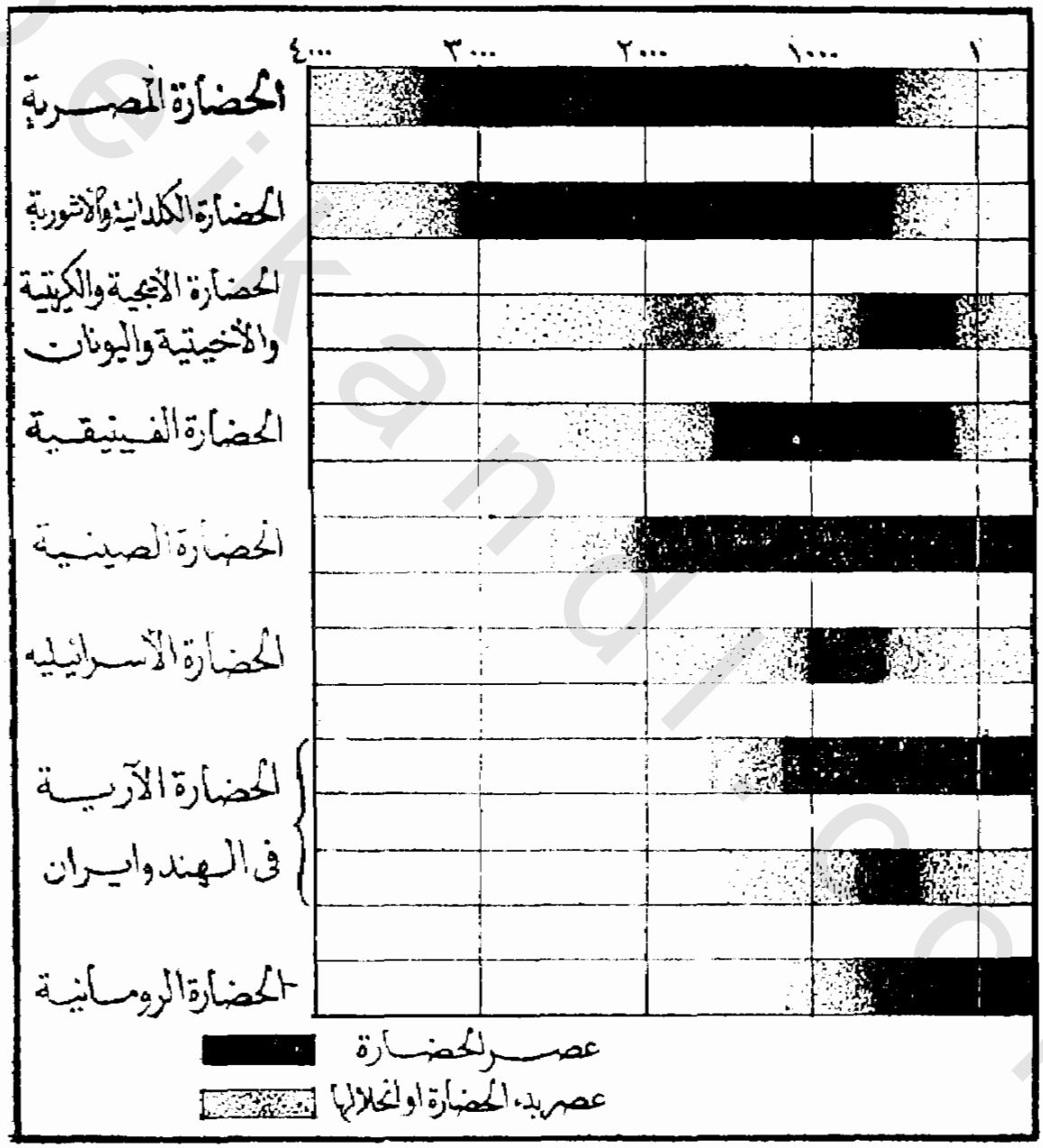


عصور الحضارة الشرقية ومقارنتها ببعضها